في الآخرة اذا مات ويتجاوز عنه • وان عمل مثقال ذرة من خير
يقبل منه ويتضاعف في الآخرة • وفي بعض الحديث ان الذرة لا
زنة لها وهذا مثل ضربه الله تعالى انه لا يغفل عن عمل ابن آدم صغيرة
ولا كبيرة وهو كقوله تعالى لا يظلم مثقال ذرة • وقد تقدم ان
الذر لا وزن له وذكر بعض اهل اللغة ان الذر ان يضرب الرجل
بيده على الارض فما علق من التراب فهو الذر وكذا قاله ابن
عباس رضي الله عنه اذا وضعت يدك على الارض ورفعتها فكل
واحد مما لزق من التراب ذرة • وقيل الذر نملة صغيرة واصغر
ما تكون اذا مضى عليها حول قال امرؤ القيس •

شعر: من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لأثرا •

وقال محمد بن كعب القرظي فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى
ثوابه في الدنيا في نفسه وماله واهله وولده حتى يخرج من الدنيا
وليس له عند الله خير • ومن يعمل مثقال ذرة من مؤمن يرى عقوبته
في الدنيا في ماله ونفسه واهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس
له عند الله شر • ودليله ما روى انس رضي الله عنه ان هذه الاية
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا لا نرى ما عملنا من خير
وشر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا
مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر لكم مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه
يوم القيامة قال ابو ادريس ان مصداقه من كتاب الله وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير • وقال مقاتل نزلت
في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما
ياتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة وكان
الآخر يتهاون بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة ويقول
انما اوعد الله تعالى النار على الكبائر فنزلت هذه الاية يرغبهم في
القليل من الخير يعطوه فانه يوشك ان يكثر ويحذرهم اليسير من
الذنب فانه يوشك ان يكثر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة • قوله
يره جواب الشرط في الموضعين • وقرا هشام بسكون هاء يره وصلا
في الحرفين وباقي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا
كسائر هاء الكناية • ونقل ابو حيان عن هشام وابي بكر سكونها
وعن ابي عمرو ضمها مشبعة وباقي السبعة باشباع الاولى وسكون
الثانية انتهى وكان ذلك لاجل الوقف على آخر السورة غالبا اما
لو وصلوا آخرها باول العاديات كان الحكم الاشباع هذا مقتضى
اصولهم وهو المنقول • وقرا العامة يره مبنيا للفاعل فيهما
وقرا ابن عباس والحسن والحسين ابنا علي بن ابي طالب وزيد
ابن علي وابو حيوة وعاصم والكسائي في رواية الجحدري والسلمي
وعيسى وابن عمر رضي الله عنهم بالبناء اي يريه الله اياه • قال القرطبي
والاول الاختيار لقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
الاية • وقرا عكرمة يراه بالالف اما على تقدير الجزم بحذف الحركة
المقدرة واما على توهم ان من موصولة وقد تقدم هذا في آخر يوسف
ومعنى يراه انه يرى جزاءه لان ما عمله قد مضى وعدم • وحكى الزمخشري
ان اعرابيا قرا آخر خيرا يره فقيل له قدمت واخرت فانشد
• خذا بطن هرشى او قفاها فانه • كلا جانبي هرشى لهن طريق انتهى

بربد

بربدان التقديم والتأخير سواء وهذا لا يجوز البتة فانه خطأ فلا
يعتد به قراءة • وفي نصب خيرا وشرا وجهان اظهرهما انهما تمييز
لانه مقدار والثاني انهما بدلان من مثقال • **فصل** قال
ابن مسعود رضي الله عنه هذه احكم اية في القرآن واصدق وقد اتفق
العلماء على عموم هذه الاية القائلون بالعموم ومن لم يقل به • قال
كعب الاحبار رضي الله عنه لقد انزل الله تعالى على محمد صلى الله
عليه وسلم ايتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة • وروى
مالك في الموطا ان مسكينا استطعم عائشة رضي الله عنها وبين يديها
عنب فقالت لانسان خذ حبة واعطه اياها فجعل ينظر اليها ويتعجب
فقالت ما يتعجب كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة • وروى
الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت عدلت له نصف القرآن • ومن قرا
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
عدلت له ثلث القرآن • وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القرآن
كله والله اعلم •

• سورة والعاديات مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والعاديات جمع عادية
وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة فالياء عن واو لكسر
ما قبلها نحو الغازيات من الغزو • ويقال عدا يعدو عدوا فهو عاد
وهي عادية وقد تقدم هذا في سورة المؤمنين • قال عامة المفسرين
يريد الافراس تعدو في سبيل الله تعالى **قوله** ضبحا فيه اوجه
احدها انه مصدر موكد لاسم الفاعل فان الضبح نوع من السير والعدو
كالضبع يقال ضبح الفرس وضبع اذا عدا بشدة اخذا من الضبع وهو
الذراع لانه يمده عند العدو وكان الحاء بدل من العين والى هذا ذهب
ابو عبيدة والمبرد قال الضبح من اضباعها في السير وقال عنترة •
والخيل تكدح في حياض الموت ضبحا • الثاني انه مصدر في موضع
الحال اي ضابحات وذوات ضبح والضبح صوت يسمع من صدور الخيل
عند العدو وليس بصهيل • وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه حكاه
فقال اح اح • وقال قتادة تضبح اذا عدت اي تحمحم • وقال الفراء
الضبح صوت انفاس الخيل اذا عدون وقيل كانت تكعم لئلا تصهل
فيعلم العدو بهم فكانت تتنفس في هذه الحال بقوة • ونقل عن ابن عباس
رضي الله عنه انه لم يضبح من الحيوان غير الخيل والكلب والثعلب وهذا
ينبغي ان يصح عنه لانه روي عنه انه قال سئلت عنها ففسرتها
بالخيل • وكان علي رضي الله عنه تحت سقاية زمزم فسئله فذكرها
قلت فدعاني فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بغير علم والله
لان كانت لاول غزوة في الاسلام وهي بدر ولم يكن معنا الا فرسان فرس
للمقداد وفرس للزبير فكيف تكون العاديات ضبحا انما العاديات
ضبحا الابل والله انما كانت الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى
يعني ابل الحاج • قال ابن عباس رضي الله عنه فرجعت الى قول علي
رضي الله عنه وبه قال ابن مسعود وعبيد بن عمير ومحمد بن كعب والسدي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)